اللآلئ والمرجان في فضل القرآن

تأليف

أبي الحسن علي بن حسن بن علي العريفي الأثري

غفر الله له ولشيخه وللمسلمين

اللآلئ والمرجان
في فضل القرآن

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ ٢٠٢٠

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ والآثَارِ ٩٥

اللآلئ والمرجان في فضل القرآن

تأليف

أبي الحسن علي بن حسن بن علي العريفي الأثري

غفر الله له ولشيخه وللمسلمين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبَّنَا اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا هُدَاكَ

دُرَّةٌ نَادِرَةٌ

فِي

أَنَّ اللهَ تَضَمَّنَ لِمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ، واتَّبَعَ مَا فِيهِ، وَعَمِلَ بِهِ أَنْ لاَ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلاَ يَشْقَى فِي الآخِرَةِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣].

قُلْتُ: فَقَابَلَ الهُدَىٰ بِالضَّلَالِ وَالشَّقَاءِ.

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ أَنْ لَا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ تَلَا ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]). وَفِي رِوَايَةٍ: (أَجَارَ اللهُ تَابِعَ القُرْآنِ مِنْ أَنْ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، أَوَ يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]، قَالَ: لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الآخِرَةِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللهُ مِنَ الضَّلالَةِ، وَوَقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْحِسَابِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (٣٠٤٥٤)، و (٣٥٧٨٨)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص٣٤)، والخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي «الفَقِيهِ والمُتَفَقِّهِ» (ج١

ص١٩٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج١٦ ص١٩١)، وَأَبُو الفَضْلِ الرَّازِيِّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١١٩)، وَآدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ص٩٨٢)، وَابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨١)، وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٨٠)، وعَبْدُالرَّزَّاق فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٢٠)، وَفِي «المُصَنَّفِ» (٦٠٣٣)، والوَاحِدِيُّ فِي «الوَسِيطِ» (ج٣ ص٢٢٥)، والبَسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ق/ ٤٠/ ط)، وَسُفْيَانُ الثَّورِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (٦٢٢)، والثَّعْلَبِيُّ فِي «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» (ج٦ ص ٢٦٤ و٢٦٥)، ومُجَاهِدٌ فِي «تَفْسِيرِهِ» (ص٤٦٧)، والحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٤١٣)، والبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٤ ص٤٠٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ الحَاكِمُ: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ). اهـ

وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

قُلْتُ: وَرُوِيَ مَرْفُوعًا، وَلَا يَصِحُّ.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ أَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ وَتِلاَوَتِهِ» (ص١١٩)؛ بَابٌ فِي أَنَّ القُرْآنَ لاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَىٰ مَنِ اتَّبَعَهُ.

قَالَ العَلاَّمَةُ المُفَسِّرُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيْسِيرِ الكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص٥١٥): (الهُدَىٰ الَّذِي هُوَ: الكُتُبِ والرُّسُلِ، فَإِنَّ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ مَا أَمَرَ بِهِ، واجْتَنَبَ مَا نُهِيَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لاَ يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ، وَلاَ يَشْقَىٰ فِيهِمَا، بَلْ قَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَلَهُ السَّعَادَةُ والأَمْنُ فِي الآخِرَةِ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ الشَّافِعِيُّ رحمه الله في «قَوَاعِدِ الأَحْكَامِ فِي مَصَالِحِ الأَنَامِ» (ج١ ص١٩): (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]؛ أَيْ: فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا عَنِ الصَّوَابِ، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ بِالْعَذَابِ). اهـ

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ للهِ مُنَزِّلِ القُرْآنَ، وَجَاعِلَهُ هُدًىٰ للمُتَّقِينَ، وَمَوْعِظَةً وَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَىٰ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، وَشِفَاءً وَرَحْمَةً للمُؤْمِنِينَ.

وَالصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَىٰ رُسُولِ اللهِ مُبَشِّرِ النَّاسِ وَمُنْذِرَهُمْ، وَدَاعِيَهُمْ إِلَىٰ اللهِ بِإِذْنِهِ وَهو السِّرَاجُ المُنِيرُ، وإِمَامُ العَالَمِينَ وَأَشْرَفُ المُرْسَلِينَ، الَّذِي بِهِ خُتِمَتِ النُّبُوَّةَ، وَكَمُلَ بِهِ الدِّينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

فَهَذَا كِتَابِي: «**اللَّآلِئُ والمَرْجَانُ فِي فَضْلِ القُرْآنِ**» تَكَلَّمْتُ فِيهِ بِاخْتِصَارٍ[1] شَدِيدٍ عَنْ فَضْلِ القُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ مُبَيِّنًا ذَلِكَ بِالأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والآثَارِ.[2]

وَخِتَامًا: لاَ أَنْسَىٰ الشُّكْرَ وَالتَّقْدِيرَ إِلَىٰ فَضِيلَةِ شَيْخِنَا العَلاَّمَةِ المُحَدِّثِ فَوْزِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ لِمُرَاجَعَتِهِ هَذَا الكِتَابِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ.

هَذَا وأَسْأَل اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الكِتَابِ جَمِيعِ الأُمَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي هَذَا الجُهْدُ المُتَوَاضِعِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ،

---

(١) وقَدْ تَعَمَّدْتُ كِتَابَتَهُ مُخْتَصَرًا، لِكَيْ يَسْتَفِيدَ مِنْهُ كُلُّ فِئَةٍ مِنْ فِئَاتِ المُجْتَمَعِ.

(٢) وَالكَلاَمُ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلاً فِي كِتَابِي: «الجَوَاهِرُ الحِسَانُ فِي فَضْلِ القُرْآنِ».

وَأَنْ يَتَوَلاَّنَا بَعَوْنِهِ ورِعَايَتِهِ، إِنَّهُ نِعْمَ المَوْلَىٰ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ، ورَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

كَتَبَهُ:

عَلِيُّ بنُ حَسَنٍ العُرَيْفِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ وتَمِّمْ بِخَيْرٍ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى فَضْلِ القُرآنِ العَظِيمِ وتَعْلِيمِهِ

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ أَنَّهُ لاَ يُخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ مَا للعِنَايَةِ بِكِتَابِ اللهِ الكَرِيمِ، وتَعْلِيمِهِ، وتَجْوِيدِهِ، وحِفْظِهِ، وَدِارَسَتِهِ تَفْسِيراً، وَفِقْهاً، وَحَدِيثاً مِنْ فَضْلٍ عَظِيمٍ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ جَمِيعاً، وَفِي تَطْبِيقِ ذَلِكَ مِنَ العِزَّةِ، والأَمَانِ، والبَرَكَةِ، والاطْمِئْنَانِ فِي بُلْدَانِهِمْ الإِسْلاَمِيَّةِ.(١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧].

---

(١) وانظر: «فَضَائِلَ القُرْآنِ العَظِيمِ» لِضِيَاءِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ (ص٢٧)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ وتِلاَوَتَهُ» للرَّازِيِّ (ص٣٣)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» لابنِ الضُّرَيْسِ (ص٧)، و«جَمْعَ الأَرْبَعِينَ في فَضْلِ القُرْآنِ المُبِينِ» للمُلاَ عَلِيٍّ القَارِي (ص١٣ و١٦ و١٨ و٢٢)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ (ص١٤).

قُلْتُ: فالقُرْآنُ الكَرِيمُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ، والخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ في الاشْتِغَالِ بِهِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا، والعِنَايَةِ بِهِ دِرَاسَةً وتَدْرِيساً، حِفْظاً وتَحْفِيظاً، عِلْماً وَعَمَلاً، دَعْماً مَادِيّاً ومَعْنَوِيّاً.(١)

فعَنْ عُثْمَانَ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ).(٢)

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٩ ص٦٦)، وأَبُو دَاودَ في «سُنَنِهِ» (١٤٥٢)، وابنُ مَاجَه في «سُنَنِهِ» (٢١٢)، والفِرْيَابِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١٢٠)، وأَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ في «القَطْعِ والائْتِنَافِ» (ص٧٨)، وأَبُو عُبَيْدٍ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١٩)، وابنُ الضُّرَيْسِ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (١٣٢)، و(١٣٣)، وأَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ وتِلاَوَتِهِ» (ص٨٣ و٨٥ و٨٦)، وابنُ خُسْرُو في «مُسْنَدِ أَبِي حَنِيفَةَ» (ج٢ ص٦١٤ ح٧٢٩)، والسَّخَاوِيُّ في «جَمَالِ القُرَّاءِ وَكَمَالِ الإِقْرَاءِ» (ج١ ص٣٣٥ و٣٣٦).

قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١١ ص٩٠): (تَعَلُّمُ القُرْآنِ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَنْوَاعٍ: تَعَلُّمُ اللَّفْظِ، والمَعْنَىٰ، والعَمَلُ). اهـ

---

(١) وانظر: «فَضَائِلَ القُرْآنِ وتِلاَوَتَهُ» للرَّازِيِّ (ص٤٧)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» للنَّسَائِيِّ (ص٨٧)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» للفِرْيَابِيِّ (ص١٢١)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» لابنِ كَثِيرٍ (ص١٠٢)، و«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» للشَّيْخِ ابنِ عُثَيْمِينَ (ج١١ ص٩١).

(٢) وَقَدْ أَخطَأَ مَنْ أَعَلَّهُ بالانْقِطَاعِ، وَالحَقُّ أَنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّصِلُ الإِسْنَادِ.

وَقَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١١ ص٩١): (وَقَوْلُهُ ﷺ: **(مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)** هَلْ يَشْمَلُ ذَلِكَ مَنْ أَعَانَ عَلَىٰ تَعَلُّمِ القُرْآنِ بِبِنَاءِ المَدَارِسَ، وَشِرَاءِ المَصَاحِفَ، وإِجْرَاءِ الرَّوَاتِبِ للمُتَعَلِّمِينَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟.

الجَوَابُ: نَعَمْ يَدْخُلُ في ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ نَائِمًا عَلَىٰ فِرَاشِهِ). اهـ

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٨٠٤)، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (١١٦)، وأَبُو عَوَانَةَ في «المُسْتَخْرَجِ» (ج٢ ص٤٨٥)، وأَبُو نُعَيْمٍ في «المُسْنَدِ المُسْتَخْرَجِ» (ج٢ ص٤٠١)، وأَبُو عُبَيْدٍ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٢٣٥)، وابنُ الضُّرَيْسِ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٩٨)، والمُسْتَغْفِرِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ج١ ص٤٩٧)، وَضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٤٧).

قَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا العَلاَّمَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٤ ص٣٣١): (قَوْلُهُ ﷺ: **(اقْرَؤُوا القُرْآنَ)**، هَذَا يَشْمَلُ قِرَاءَتِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، أَوْ عَنْ نَظَرِ البَصَرِ، فَمَنْ فَعَلَ هَذَا، أَوْ هَذَا فَقَدِ امْتَثَلَ). اهـ

وقَالَ الإِمَامُ أَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ رحمه الله في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٥٠): (وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في التَّنْبِيهِ عَلَىٰ عَظَمَةِ القُرْآنِ، وَفَضْلِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الكَلاَمِ، والكُتُبِ، وَعَلَىٰ شَرَفِ حَمَلَتِهِ وحَفَظَتِهِ، وقِرَاءَتِهِ، والتَّرَغُّبِ في تِلاَوَتِهِ ... فَطُوبَىٰ لَمِنْ حَفِظَهُ

واسْتَحْكَمَهُ، وأَحْسَنَ تِلاوَتَهُ، واتَّبَعَهُ، وتَدَبَّرَهُ، وعَمِلَ بِمَا فِيهِ، وأَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي ذَلِكَ).اهـ

قلتُ: وتَعْلِيمُ القُرْآنِ العَظِيمِ فِيهِ الأَجْرُ العَظِيمِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ).[1]

أَخْرَجَهُ مُسْلمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٦٩٩)، وأَبُوُ دَاودَ فِي «سُنَنِهِ» (١٤٥٥)، والتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٩٤٥)، وأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٥٢)، وابنُ مَاجَه فِي «سُنَنِهِ» (٢٣٨)، والآجُرِّيُّ فِي «أَخْلاَقِ أَهْلِ القُرْآنِ» (١٩)، وأَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ وتِلاَوَتِهِ» (ص١٠٩).

قُلْتُ: فَمَجَالِسُ القُرْآنِ الكَرِيمِ لَهَا مَنْزِلَةً خَاصّةً وَعَظِيمَةً عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ؛ بِأَنْ تَنْزُلْ فِيهَا السَّكِينَةُ، وتَغْشَاهُمْ الرَّحْمَةُ، وتَحُفُّهُمْ المَلاَئِكَةُ، وَيَتُوجَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُمْ فِيمَنْ عِنْدَهُ مِنَ المَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ العِظَام، وَهَذا يَدُلُّ أَنَّ تَدَارُسَ كِتَابَ اللهِ تَعَالَىٰ، هُوَ تَدَارُسُ أَعْظَمُ كِتَابٍ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ.[2]

---

(١) يَعْنِي: مِنَ المَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ.

(٢) وانظر: «المِنْهَاجَ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاج» للنَّوَوِيِّ (ج٦ ص٨٢)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» للفِرْيَابِيِّ (ص١٧٣)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» لابنِ كَثِيرٍ (ص٧٧)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ وتِلاَوَتَهُ» لأَبِي الفَضْلِ الرَّازِيِّ (ص١٠٩).

وعَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: (أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٨٠٣)، وأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (ج٢ ص١٤٩٦)، وابنُ مَاجَه في «سُنَنِهِ» (٣٧٨٢)، والرَّازِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ وَتِلاَوَتِهِ» (١٠١)، وَأَبُو عُبَيْدٍ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٤٤)، والفِرْيَابِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٦٧).

وعَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا).

أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (ج٩ ص٥٨ و٥٩)، ومُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٩٧٩)، وأَبُو دَاوُدَ في «سُنَنِهِ» (٤٨٢٩)، والتِّرْمِذِيُّ في «سُنَنِهِ» (٢٨٦٩)، والنَّسَائِيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (٨٠٢٧)، و(٨٠٢٨)، وفي «المُجْتَبَىٰ» (ج٨ ص١٢٤)، وأَبُو حَامِدٍ المَحْمُودِيُّ في «الأَحَادِيثِ المُنْتَقَاةِ» (ص٥٠٣).

قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١١ ص٧١): (قَوْلُهُ ﷺ: **(مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ)**؛ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَشْمَلُ مَنْ قَرَأَ بالمُصْحَفِ، لَكِنْ مَنْ قَرَأَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَهُوَ أَكْمَلُ). اهـ

قُلْتُ: ولِعِظَمِ هَذَا القُرْآنِ الكَرِيمِ أُمِرَ العَبْدَ أَنْ يُحَسِّنَ صَوْتَهُ إِذَا تَلاهُ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ رِقَّةٍ فِي القَلْبِ، ودَمْعِ العَيْنِ، وخُشُوعِ الجَوَارِحِ، واسْتِجْمَاعِ القَلْبِ لتَّشَوُّقِ إِلَىٰ سَمَاعِهِ.(١)

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: (مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ، مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ، يَتَغَنَّىٰ بِالْقُرْآنِ(٢)، يَجْهَرُ بِهِ).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٩ ص٦٨)، ومُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٩٢)، وأَبُو دَاودَ فِي «سُنَنِهِ» (١٤٧٣)، والبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج٤ ص٤٨٤)، والبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٥٤)، والحُمَيْدِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (ج١ ص٤٢٢)، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١٦١)، وَضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٧٣).

---

(١) وانظر: «المِنْهَاجَ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاج» للنَّوَوِيِّ (ج٦ ص٧٨)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ العَظِيمِ» لِضِيَاءِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ (ص٧٠)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» لابنِ كَثِيرٍ (ص٨٧)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ (ص٥٥)، و«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لابنِ عُثَيْمِينَ (ج٤ ص٢٩٧).

(٢) «**يَتَغَنَّىٰ بِالْقُرْآنِ**» أَيْ: يُحسِّنَ صَوْتَهُ بالقُرْآنِ؛ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ وأَصْحَابُهُ، وأَكْثَرُ العُلَمَاءِ مِنَ الطَّوَائِفِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وانظر: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» للنَّوَوِيِّ (ج٦ ص٧٨)، و«فَتْحَ البَارِي» لابنِ حَجَرٍ (ج٩ ص٦٨)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ وتِلاوَتَهُ» للرَّازِيِّ (ص٦٤)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ» للنَّسَائِيِّ (ص٩٤)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ العَظِيمِ» لِضِيَاءِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ (ص٧٨)، و«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» للشَّيْخِ ابنِ عُثَيْمِينَ (ج١١ ص٨١ و٨٢ و٨٣).

قَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رحمه الله **في «الكَلاَمِ عَلَىٰ السَّمَاعِ» (ص٣١٥)**: (هَذِهِ الأَدِلَّةُ إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِ الصَّوْتِ الحَسَنِ بِكِتَابِ اللهِ؛ لاَ عَلَىٰ فَضْلِ الصَّوْتِ الحَسَنِ بالغِنَاءِ، الَّذِي هُوَ مَزْمُورُ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ قَاسَ هَذَا، بِهَذَا وَشَبَّهَ أَحَدَهُمَا بالآخَرِ؛ فَقَدْ شَبَّهَ البَاطِلَ بالحَقِّ، وَقَاسَ قُرْآنَ الشَّيْطَانِ عَلَىٰ كِتَابِ الرَّحْمَنِ). اهـ

وَقَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله **في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١١ ص٨٣)**: (لاَ شَكَّ أَنْ حُسْنَ الصَوْتِ بالقُرْآنِ، وَحُسْنَ الأَدَاءِ يُعْطِي القُرْآنَ رَوْنَقًا وَجَمَالاً أَكْثَرُ مِنْ رَجُلٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ يَهُذُّهُ كَهَذِّ الرَّمْلِ). اهـ

قُلْتُ: والمُرَادُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ تَدْرِيسُ القُرَآنِ الكَرِيمِ، وكَذَلِكَ تَدْرِيسُ عُلُومِهِ، وحِفْظِهِ، وتَجْوِيدِهِ، وتَعَلُّمِهِ، والعَمَلِ بِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًىٰ وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: ١ - ٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًىٰ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢].

قُلْتُ: فَتَعَلُّمُ القُرْآنِ، والعَمَلُ بِهِ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، مَا لاَ يَرْفَعُهُ المُلْكُ، ولاَ المَالُ، ولاَ الجَاهُ، ولاَ غَيْرُ ذَلِكَ.

فَعَنِ النَّوَّاسَ بنِ سَمْعَانَ ﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُؤْتَىٰ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٠٥)، والتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٨٨٣)، وأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٤ ص١٨٣)، وَضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٤٨)، والمُسْتَغْفِرِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٦٩٥).

قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٤ ص٣٣٥): (فتَأَمَّلْ فِي قَوْلِهِ: **(وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ)**، وَلَيْسَ أَهْلَهُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ تِلاَوَتِهِ؛ لأَنَّ التِّلاَوَةَ وَسِيلَةٌ، وَالغَايَةَ هِيَ العَمَلُ). اهـ

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ).**وفي رواية: (الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ)**. **وَفِي رِوَايَةٍ: (وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ)**. **وَفِي رِوَايَةٍ: (وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ)**. **وَفِي رِوَايَةٍ: (وَالَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ)**.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٩٣٧)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١٤٥٤)، والتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٩٠٤)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٤٠ ص٢٥٦)، و(ج٤١ ص١٨٠)، وَالرَّازِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١٢٨)، وابنُ الضُّرَيْسِ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٣٩ ح٢٩)، و(ص٣٩ ح٣٠)، و(ص٤٠ ح٣٣)، و(ص٤٠ ح٣٥)،

والفِرْيَابِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١١١ و١١٣ و١١٤)، وَأَبُو عُبَيْدٍ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٤٧ و٤٨ و٨٧).

قَالَ الحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٦ ص٨٥): (وَأَمَّا الَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ فَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي تِلَاوَتِهِ لِضَعْفِ حِفْظِهِ فَلَهُ أَجْرَانِ أَجْرٌ بِالْقِرَاءَةِ وَأَجْرٌ بِتَتَعْتُعِهِ فِي تِلَاوَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ). اهـ

وَقَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٤ ص٣٢١): (وَقَوْلُهُ ﷺ: **(وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ)** يَعْنِي: يُرَدِّدَ الكَلِمَةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ حَتَّىٰ يُقِيمَهَا؛ فَهُوَ لَيْسَ مَاهِراً، هَذَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ شَاقّاً عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَيَشْمَلُ قَوْلَهُ: **(وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ)** الفَأْفَاءُ والتَّمْتَامُ: يَعْنِي: الَّذِي فِيهِ عِلَّةٌ وَمَرَضٌ لاَ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُنْطُقَ الحَرْفَ بِسُهُولَةٍ، فَإِنَّ هَذَا لاَ شَكَّ أَنَّ القُرْآنَ يَشُقُّ عَلَيْهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ).اهـ

وعَنْ عَامِرِ بنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَىٰ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابنَ أَبْزَىٰ، قَالَ: وَمَنِ ابنُ أَبْزَىٰ؟ قَالَ: مَوْلًىٰ مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًىٰ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: (إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٨١٧)، وابنُ مَاجَه في «سُنَنِهِ» (٢١٨)، وَأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (ج١ ص٣٥٥)، والبَغَوِيُّ في «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج٤ ص٤٤٢)، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (٧٧٢)، وَضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٣٥)، وَأَبُو عُبَيْدٍ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٩٣).

قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٤ ص٣٦٩): (هَذَا أَيْضاً يَدُلُّ عَلَىٰ: فَضْلِ الكِتَابِ العَزِيزِ، وَأَنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهِ أَقْوَاماً وَيَضعُ بِهِ آخَرِينَ، والأَقْوَامُ المَرْفُوعُونَ بِهِ هُمْ مَنِ اتَّبَعُوهُ؛ فَإِنَّ اللهَ يَرْفَعُهُمْ بِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًىٰ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]). اهـ

وَعَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (اقْرَأْ فُلاَنُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَىٰ جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (٣٦١٤)، و(٤٨٣٩)، و(٥٠١١)، وَمُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٧٩٥)، والتِّرْمِذِيُّ في «سُنَنِهِ» (٢٨٨٥)، وأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (ج٣٠ ص٤٢٤ و٤٦٨ و٥٥٣ و٥٩٥)، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (٧٦٩)، والفِرْيَابِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١٩١)، والرَّازِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص١١٩)، وابنُ الضُّرَيْسِ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٩٧)، والمُسْتَغْفِرِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٥٦٣)، وضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (ص٧٦).

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الحَافِظُ النَّوَوِيُّ رحمه الله في «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٦ ص٨١)؛ بَابُ: نُزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٤ ص٣٠٤): (في هَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ: فَضِيلَةِ القُرْآنِ، وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْزِلُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ). اهـ

قُلْتُ: والغِبْطَةُ كُلُّ الغِبْطَةِ لَمِنَ حَازَ العِنَايَةَ بتَعْلِيمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ونَشْرِهِ، إِمَّا بالتَّعْلِيمِ، وإِمَّا بالإِنْفَاقِ والعَوْنِ.(١)

فَعَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا حَسَدَ(٢) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقومُ به آنَاءَ(٣) اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ(٤) اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ).

---

(١) وانظر: «فَضَائِلَ القُرْآنِ» لابنِ كَثِيرٍ (ص٩٩)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ وتِلاَوَتَهُ» للرَّازِيِّ (ص٩٥).

(٢) «**لاَ حَسَدَ**»: أي: لاَ غِبْطَةَ، والغِبْطَةُ: وَهِيَ أَنْ يَتَمَنَّىٰ مِثْلَ النِّعْمَةِ الَّتِي عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ زَوَالِهَا عَنْ صَاحِبِهَا.

انظر: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» للنَّوَوِيِّ (ج٦ ص١٩٧)، و«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» للشَّيْخِ ابنِ عُثَيْمِينَ (ج١١ ص٨٨)، و«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج٤ ص٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧).

(٣) والآنَاءُ: السَّاعَاتُ.

انظر: «رِيَاضَ الصَّالِحِينَ» للنَّوَوِيِّ (ص٤٢٠)، و«فَضَائِلَ القُرْآنِ العَظِيمِ» لِضِيَاءِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ (ص٤٣).

(٤) **قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رحمه الله في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ»** (ج٤ ص٣٦٥): (والمُرَادُ بِإِيتَاءِ القُرْآنِ: لَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنْ يَقْرَأَ لَفْظَهُ فَقَطْ؛ بَلْ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ عِلْمًا، وَفَهْمًا، وَعَمَلاً). اهـ

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٩ ص٦٥)، ومُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٨١٥)، والتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (١٩٣٦)، والنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (٨٠٧٢)، وابنُ مَاجَه فِي «سُنَنِهِ» (٤٢٦٢)، وأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٨)، والبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٤ ص١٨٨)، والفِرْيَابِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٩٧)، و(٩٨)، والمَرْوَزِيُّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص٢٨)، وأَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي «فَضَائِلِ القُرْآنِ وتِلاَوَتِهِ» (ص٩٥).

قَالَ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١١ ص٨٧): (لَكِنْ القُرْآنُ هُوَ الغِبْطَةَ، فَإِذَا أَعْطَىٰ اللهُ الإِنْسَانَ القُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ مَعَانِيهِ، وَوُفِّقَ لِتَصْدِيقِهِ، والعَمَلَ بِهِ، فَهَذَا الَّذِي لاَ يَعْدِلَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا أَبَداً، وَأَكْثَرُ النَّاسُ عَنْ هَذَا غَافِلُونَ، وَإِنَّمَا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ مِنْ بَابِ التَبَرُّكِ وَطَلَبِ الثَّوَابِ فِي قِرَاءَتِهِ، أَمَّا أَنْ يَقْرَؤُوهُ عَلَىٰ أَنَّهُ غَنِيمَةً وَغِبْطَةً، فَهَذَا قَلِيلٌ، وَلَكِنْ لَيْس مَعْدُومـًا). اهـ

وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَضَعُ الْكَبْلَ فِي رِجْلِيَّ، يُعَلِّمُنِي الْقُرْآنَ وَالْفَرَائِضَ). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيُعَلِّمُنِي الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٢٠٩)، وابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤١ ص٨٢)، وابنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٣ ص٣٢٦)، وابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٢٩٤)، والفَسَوِيُّ فِي «المَعْرِفَةِ والتَّارِيخِ» (ج١ ص٥٢٧) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، ثنا الزُّبَيْرِ بنِ الخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٣ ص١٢٣)؛ بِقَوْلِهِ: (وَقَيَّدَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ عَلَىٰ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ). اهـ

وَعَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: (كَانُوا يُرَغِّبُونَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ وَالْمَنَاسِكِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (٢٨٩٩) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنِ الحَسَنِ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ[١] باخْتِصَارٍ[٢]

فِي

فَضْلِ القُرْآنِ المُنْتَشِرَةِ عِنْدَ العَامَّةِ[٣]

١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا).[٤]

---

(١) والضَّعِيفُ لاَ يُحْتَجُّ بِهِ مُطْلَقًا عَلَىٰ الصَّحِيحِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ العِلْمِ.

(٢) وَلَوْلاَ الإِطَالَةِ لَتَمَّ تَخْرِيجُهَا مُطَوَّلاً، والتَّخْرِيجُ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ في كِتَابِي: «الجَوَاهِرُ الحِسَانُ في فَضْلِ القُرْآنِ».

(٣) وَمِنَ المُؤْسِفِ أَنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ قَدْ شَاعَ نَشْرُهَا حَتَّىٰ عِنْدَ الخَوَاصِ؛ كَغَيْرِهَا مِنَ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ المُعَلَّةِ، واللهُ المُسْتَعَانُ.

(٤) **حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ في «سُنَنِهِ» (ص٢٣٠ ح١٤٦٤)، والتِّرْمِذِيُّ في «جَامِعِهِ» (ص١٠٠٣ ح٢٩١٤)، والنَّسَائِيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٧ ص٢٧٢ ح٨٠٠٢)، وأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (ج١١ ص٤٠٣ ح٦٧٩٩).

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَقَدِ اضْطَرَبَ عَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُودِ في إِسْنَادِهِ: فَمَرَّةً يَقُولُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً يَقُولُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو مَوْقُوفًا، وَمَرَّةً يَقُولُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً يَقُولُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَمَرَّةً يَقُولُ: عَنْ مُجَاهِدٍ مَقْطُوعًا؛ فَهَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ مِنْ عَاصِمٍ يَدُلُّ عَلَىٰ عَدَمِ ضَبْطِهِ للحَدِيثِ، وَهَذَا بِسَبَبِ انْفِرَادِهِ عَنِ الثِّقَاتِ فِيهِ.

=

٢) وَعَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ).[1]

٣) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ).[2]

=

وَقَدْ ذُكِرَ لِهَذَا الحَدِيثِ شَوَاهِدَ، قَوَّاهُ بِهَا عَدَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ؛ وَهِيَ أَحَادِيثٌ لاَ تَصِحُّ، وَغَيْرُ مَحْفُوظَةٍ؛ فَهِيَ مُنْكَرَةٌ لاَ يُحْتَجُّ بِهَا فِي عِلْمِ الحَدِيثِ، فانْتَبِهْ لِهَذَا تَرْشَدْ.

وهو مُخَالِفٌ للأُصُولِ؛ حَيْثُ أَنَّ الدَّرَجَاتِ فِي الجَنَّةِ تَحْصُلُ للمُسْلِمِ عَلَىٰ حَسَبِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، لاَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فَقَطْ، كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢]؛ وَلَمْ يَقُلْ مِمَّا قَرَؤُوا.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأحقاف: ١٩].

فالحَدِيثُ مُخَالِفًا للأُصُولِ، فانْتَبِهْ.

(١) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.**

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (٢٩١٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٦ ص٢٦٣)، والبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٣ ص٣٧١).

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ، والرَّاجِحُ أَنَّهُ مَعْلُولٌ بالوَقْفِ، والوَقْفُ عِلَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

وانظر: «العِلَلَ الوَارِدَةَ فِي الأَحَادِيثِ» للدَّارَقُطْنِيِّ (ج٥ ص٣٢٦).

(٢) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.**

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (٢٩١٣)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٣ ص٤١٧)، والبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج٤ ص٤٤٣).

=

٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَىٰ عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً).[1]

٥) وَعَنْ مُعَاذِ بنِ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟).[2]

٦) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ).[1]

=

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ قَابُوسُ بنُ أَبِي ظَبْيَانَ، وَهُوَ ضَعِيفُ الحَدِيثِ.

وانظر: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» للمِزِّيِّ (ج٢٣ ص٣٢٧)، و«بَيَانَ الوَهْمِ والإِيهَامِ» لابنِ القَطَّانِ (ج٤ ص٦٦٠).

(١) **حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.**

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (ص١٠٠٢ ح٢٩١٥)، والبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٣ ص٣٧٩ ح١٨٤١)، و(ج٣ ص٣٧٩ ح١٨٤٢)، والحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٤٧٥ ح٢٠٤٥).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ عَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُودِ الأَسَدِيُّ، وَهُوَ ابنُ بَهْدَلَةَ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَلَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ مِنَ الثِّقَاتِ، وَقَدْ اضْطَرَبَ فِيهِ سَنَداً وَمَتْنَاً.

وانظر: «العِلَلَ الوَارِدَةَ فِي الأَحَادِيثِ» للدَّارَقُطْنِيِّ (ج١٠ ص١٥٨).

(٢) **حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١٤٥٣)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٣ ص٣٤٢).

وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ.

وَقَدْ ضَعَّفَهُ العَلاَّمَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي «ضَعِيفِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (ج٢ ص٨٤).

٧) وَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مَرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ، إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ).(٢)

=

(١) حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ في «فَضَائِلِ القُرْآنِ» (٥٧)، وابنُ مَاجَه في «سُنَنِهِ» (٢١٥)، وَأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (ج١٩ ص٢٩٦ و٣٠٥)، و(ج٢١ ص١٧٥)، وَأَبو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٣ ص٦٣).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ بُدَيْلٍ العُقَيْلِيُّ، وَخُلاَصَةُ أَمْرِهِ: أَنَّهُ لَهُ أَفْرَادٌ وَمَنَاكِيرُ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ؛ فَإِنَّ بُدَيْلَ بنَ مَيْسَرَةَ العُقَيْلِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ، وَلَهُ طُرُقٌ أُخْرَىٰ عَنْ أَنَسٍ لاَ يُفْرَحُ بِهَا، وَلاَ تَصِحُّ.

وانظر: «حِلْيَةَ الأَوْلِيَاءِ» لأَبِي نُعَيْمٍ (ج٣ ص٦٣).

وَمَتْنُهُ مُنْكَرٌ فَقَدْ جَعَلَ للهِ أَهْلاً، وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٨٨ - ٩٣].

(٢) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ بِهَذَا اللَّفْظِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ في «سُنَنِهِ» (٤٨٢٩)، والقُضَاعِيُّ في «مُسْنَدِ الشِّهَابِ» (١٣٨١).

وَفِيهِ اخْتِلاَفٌ، وَالمَحْفُوظُ في هَذَا الحَدِيثِ، رِوَايَةُ: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ.

=

٨) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ؛ -وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلاً وَفِيهِ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: (أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنِي، قَالَ: (عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ).(١)

٩) وَعَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ إِمَامًا قَادَهُ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَىٰ النَّارِ).(٢)

١٠) وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَىٰ آخِرِهَا سَمِعْتُ وَجْبَةً مِنْ خَلْفِي فَظَنَنْتُ أَنَّ فَرَسِي تُطْلَقُ، فَقَالَ: (اقْرَأْ أَبَا

=

وانظر: «تُحْفَةَ الأَشْرَافِ» للمِزِّيِّ (ج١ ص٢٩٨ و٣٣٩)، و«الضُعَفَاءَ الكَبِيرَ» للعُقَيْلِيِّ (ج١ ص١٥٩ و١٦١).

(١) حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (٣٦١)، والبَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٧ ص٢١)، والطَّبَرَانِيُّ في «مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ» (ص٤٥).

وَلَهُ طُرُقٌ كُلُّهَا مُنْكَرَةٌ.

(٢) حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٣ ص٣٨٩)، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (١٢٤).

وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَفِيهِ اخْتِلاَفٌ في سَنَدِهِ عَلَىٰ الأَعْمَشِ، وَفِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ، فَمَرَّةً: يُذْكَرُ مِنْ مُسْنَدِ: جَابِرٍ مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً يُذْكَرُ مِنْ مُسْنَدِ: عَبْدِ اللهِ مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً يُذْكَرُ مِنْ مُسْنَدِ: عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا.

وانظر: «العِلَلَ الوَارِدَةَ في الأَحَادِيثِ» للدَّارَقُطْنِيِّ (ج٥ ص١٠٢)، و«الكَامِلَ في الضُّعَفَاءِ» لابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٣٠)، و«عِلَلَ الحَدِيثِ» لابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٦١٩).

عَتِيكٍ وَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ مُدَلَّاةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ، قَالَ: فَقَالَ: (تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ).[1]

١١) وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ، -وَهُوَ طَارِقُ بنُ أَشْيَمٍ الأَشْجَعِيُّ ﷺ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تُلِيَتْ).[2]

---

(١) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ بِهَذَا اللَّفْظِ.**

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٧٤٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص٢٣٧)، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (٧٧٩).

وَهُوَ ضَعِيفٌ بِهَذَا اللَّفْظِ.

(٢) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو سَهْلٍ القَطَّانُ في «حَدِيثِهِ عَنْ شُيُوخِهِ» (ق/ ٢٣٤/ ط) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ الجَهْمِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ.

هَكَذَا نَقَلَهُ العَلاَّمَةُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «الصَّحِيحَةِ» (ج٣ ص٣٢٣)، وَلَمْ أَجِدْهُ في المَخْطُوطِ مِنْ: «حَدِيثِ أَبِي سَهْلٍ القَطَّانِ عَنْ شُيُوخِهِ» في النُّسْخَةِ الَّتِي عِنْدِي، فَمُمْكِنٌ أَنْ تَكُونَ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ السِّمَّرِيُّ، وَهُوَ لاَ يُعْرَفُ بالحَدِيثِ، فَلاَ يُحْتَجُّ بِهِ، إِلاَّ في المُتَابَعَةِ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا.

لِذَلِكَ قَالَ ابنُ حَجَرٍ في «لِسَانِ المِيزَانِ» (ج٥ ص١١٠): (مَا عَلِمْتُ فِيهِ جَرْحًا).

قُلْتُ: فَهُوَ لَيْسَ بِمَشْهُورٍ في الحَدِيثِ، وَلاَ يُؤْخَذُ الحَدِيثَ إِلاَّ عَنِ المَشْهُورِينَ في الحَدِيثِ، بِعَدَالَتِهِمْ، وَضَبْطِهِمْ.

وَقَدْ وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَلَىٰ قِلَّةِ حَدِيثِهِ، وَلَمْ يُصِبْ.

وانظر: «تَارِيخَ بَغْدَادَ» للخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ج٢ ص١٦١).

=

١٢) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ).[1]

=

قُلْتُ: وَتَفَرُّدُهُ عَنْ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ بِهِ: مِنْ دُونِ أَصْحَابِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مُنْكَرٌ.

وانظر: «مُقَدِّمَةَ الصَّحِيحِ» للإِمَامِ مُسْلِمٍ (ص٦).

قُلْتُ: وَلاَ يَثْبُتُ الحَدِيثُ إِذْ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الحَدِيثُ مِنْ قِسْمِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كُتُبِ الأُمَّهَاتِ المَعْرُوفَةِ، وَكُتُبِ الصِّحَاحِ، والمَسَانِيدِ.

قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ رحمه الله فِي «شَرْحِ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ» (ج٢ ص٦٢٤): (وَنَجِدُ كَثِيراً مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَىٰ الحَدِيثِ، لاَ يَعْتَنِي بالأُصُولِ الصِّحَاحِ كالكُتُبِ السِّتَّةِ وَنَحْوِهَا، وَيَعْتَنِي بالأَجْزَاءِ الغَرِيبَةِ، وَبِمِثْلِ مُسْنَدِ البَزَّارِ، وَمَعَاجِمِ الطَّبَرَانِيِّ، وَأَفْرَادِ الدَّارَقُطْنِيِّ، **وَهِيَ مَجْمَعُ الغَرَائِبِ وَالمَنَاكِيرِ**). اهـ

وَوَقَفْتُ عَلَىٰ الطَّرِيقِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَهْلٍ القَطَّانَ بِوَجْهٍ آخَرَ!!:

أَخْرَجَهُ ابنُ شَاذَانَ فِي «الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ شُيُوخِهِ» (١٥٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَهْلٍ القَطَّانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبَانٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ بَدْرٍ، عَنْ أَبَانٍ، **عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ** رضي الله عنه، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تُلِيَتْ)**.

وَمِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبَانٍ: رَوَاهُ الدَّانِيُّ فِي «البَيَانِ فِي عَدِّ آيِ القُرْآنِ» (ص٢٤).

وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ؛ فِيهِ الرَّبِيعُ بنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، وَأَبَانُ بنُ أَبِي عَيَّاشٍ كَذَلِكَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ.

وانظر: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» للمِزِّيِّ (ج٢ ص١٩)، و(ج٩ ص٦٣).

قُلْتُ: هَكَذَا بِهَذَا الوَجْهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَهْلٍ القَطَّانِ.

(١) حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

=

=

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (ج٢ ص١٧٤)، والحَاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٥٥٤)، والبَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإيمَانِ» (١٨٣٩)، وابنُ نَصْرٍ في «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص٢٣).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ حُيَيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ المَعَافِرِيُّ، قَالَ عَنْهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ: «أَحَادِيثُهُ مَنَاكِيرُ».

انظر: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» للمِزِّيِّ (ج٧ ص٤٨٩).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	دُرَّةٌ نَادِرَةٌ فِي أَنَّ اللهَ تَضَّمَنَ لِمَنْ قَرَأ القُرْآنَ، واتَّبَعَ مَا فِيهِ، وَعَمِلَ بِهِ أَنْ لاَ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلاَ يَشْقَىٰ فِي الآخِرَةِ.....	٥
٢)	المُقَدِّمَةُ.....	٨
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ فَضْلِ القُرَآنِ العَظِيمِ وتَعْلِيمِهِ.....	١٠
٤)	ذِكْرُ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ باخْتِصَارٍ فِي فَضْلِ القُرْآنِ المُنْتَشِرَةِ عِنْدَ العَامَّةِ.....	٢٣

اللآلئ والمرجان